من اهله الا ان تعدان تباشروك وقابل معاشرتهم اشتغل
بالعلم وان لم يكن من اهله احبك واياك ان تتكلم العامة بامر الدين
في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ومن جاك
يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره
فانه يشوش عليك جواب سؤاله وان بقيت عشر سنين بغير
كسب ولا قوة فلا تعرض عن العلم فانك اذا عرضت عنه كانت
معيشتك ضنكا واقبل على متفقهيك كانك اتخذت كل واحد
منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة في العلم ومن ناقشك من العامة
والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك ولا تحتشم
من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ولا ترض لنفسك
من العبادات الا باكثر مما يفعله غيره اعتقد وفيك قلة الرغبة و
اعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا بما نفعهم الجهل الذي هم فيه
واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن
كواحد من اهلها ليعلموا انك لا تقصد جاههم والا يخرجون
عليك باجمعهم ويطعنون في مذهبك والعامة يخرجون
عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا
فائدة وان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم في المناظرة
والمطارحات ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن في
اساتذتهم فانهم يطعنون فيك وكن من الناس على حذر
وكن لله في سرك كما انت له في علانيتك ولا يصلح امر العلم
الا بعد ان تجعل سره كعلانيته واذا ولاك السلطان عملا لا يصلح

لهم صح

ويتعاطاه فالعامة اذا لم
يروا منكم الاقبال عليها
باكثر مما يفعلون صح

لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك
الا لعلمك واياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف فان ذلك
يورث الخلل في الاحتجاج والكل في اللسان واياك ان تكثر الضحك
فانه يميت القلب ولا تمشي الا على طمانينة ولا تكن عجولا في
الامور ومن دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهايم تنادى
من خلف واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك
واتخذ لنفسك السكوت وقلة الحركة عادة كي يتحقق عند
الناس ثباتك واكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك
منك واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرا فيها القران
وتذكر الله تعالى وتشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من
النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدي
غيرك بك وراقب نفسك وحافظ على صلوتك لتنتفع من
دنياك واخرتك بعلمك ولا تشتر لنفسك ولا تبع بل اتخذ لك
رجلا مصلحا يقوم باشغالك وتعتمد عليه في امورك ولا تطمئن الى
دنياك والى ما انت فيه فان الله سائلك عن جميع ذلك ولا تشتر
الغلمان المرد ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان
قربك فانه يرفع اليك فان قمت اهانك وان لم تقم عابك
ولا تتبع الناس في خطاياهم بل في صوابهم واذا عرفت انسانا
بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه خيرا فاذكره به الا في باب
الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس كيلا
يتبعوه ويحذروه قال عليه الصلوة والسلام اذكروا الفاجر بما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)